

مختصر ابن كثير

3 - إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلاتذكرون .
يخبر تعالى أنه رب العالم جميعه وأنه خالق السماوات والأرض في ستة أيام قيل : كهذه الأيام وقيل : كل يوم ألف سنة مما تعدون كما سيأتي بيانه ثم استوى على العرش والعرش أعظم المخلوقات وسقفها وهو ياقوته حمراء قوله : { يدبر الأمر } أي يدبر الخائق { لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض } ولا يشغله شأن عن شأن ولا يتبرم بالحاج الملحين ولا يلهيه تدبیر الكبير عن الصغير في الجبال والبحار والعمران والقفار { وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها } الآية { وما تسقط من ورقة إلا يعلمهها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين } . قوله : { ما من شفيع إلا من بعد إذنه } كقوله تعالى : { من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه } وكقوله تعالى : { وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى } قوله : { ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له } قوله : { ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلاتذكرون } أي أفردوه بالعبادة وحده لا شريك له { أفلاتذكرون } أيها المشركون في أمركم تعبدون مع الله إلها غيره وأنتم تعلمون أنه المتفرق بالخلق كقوله تعالى : { ولئن سألتهم من خلقهم ؟ ليقولن الله }